النص القرآنى

بين الجاهلية . . وعصر النبوة

نود أن نوضح منذ البداية على نحو ماأشرنا فى المقدمة أننا فى تتبعنا لحركة الحياة الأدبية ما بين الجاهلية والإسلام وصورة هذه الحركة المتصلة فى وصلها بين الجسور المرتفعة عبر ضفاف تلك الأودية المتباعدة الممتدة منذ أربعة عشر قرناً فيما يمكن أن يسمى فى التاريخ العام بالعصر الجاهلي وعصر النبوة ثم عصر الخلفاء الراشدين أو صدر الإسلام . . فى تتبعنا لهذه الحركة نريد أن نناقش جملة من الآراء والأحكام التى صدرت عن الباحثين فيما كان من أمر تلك النقلة الكبرى من العصر الجاهلي إلى ما بعده ، وما تردد عن هذه النقلة من صدى فى الأدب وتأثير فى حركته وتطوره وأوضاعه ومسيرة حياته . وإذا كان مدار البحث إذن هو ما دار حول هذه النقلة من آراء ، فإن الموضوع الذى ينبغى أن يأخذ موضع الصدارة فى ذلك إنما هو موضوع النص القرآنى باعتباره النص الأدبى المعجز المصاحب لهذه النقلة ، بل هو صاحبها وحامل لوائها والشريان الأكبر لتلك الحياة الجديدة المتدفقة صوب ما كان قبلها ، وما التف حولها من أغصان الحياة المتشابكة .

ولقد كان من الطبيعي أن يكون موضوع النص القرآنى متصلا فى أبحاث بعض الدارسين بقضية نشأة النثر الفنى فى الأدب العربى ، ومن بين هؤلاء كان